أللّه ! . . .

للأستاذ أحمد الصافي النجفي

بلغت ما يصبو إليه الورى ... وغير ذا ما أتمناه
أرضيت بالشعر البرايا وما ... أرضاه إن لم يرضه الله
الله أستاذي وكل الذي ... خطّ يراعي فهو أملاه
لا مبدع إلاّه ، لا ناقد ... سواه ، ما يأباه آباه
أخجل من عرض فنوني له ... وإن تكن بعض عطاياه
أبدلت فني بخشوعي فإن ... يُقبَل فذا ما أتوخاه
شوّهتُ فنّ الله إذ رمتُ أن ... أزيد بالفن مزاياه
أحتقر الناس وإعجابهم ... ومن هُمُ ؟ لا شيء إلاه
لو لا تجلّيه على خلقه ... لقلت هم والوهم أشباه
الله نور الأرض نور السما ... ما أنا ، ما العالم ، لولاه ؟
أعمى الورى من لا يرى نوره ... ألم يشاهد ؟ أين عيناه ؟
أعمته عيناه وأغنى هدى ... عمى فلم تصدُقه رؤياه
تاه من النور وكم معشر ... إن تزد النور لهم تاهوا
كم تكذب العين بما تدّعي ... فأوضح العالم أخفاه
أراه في الكون بعين الحجى ... لا أشرك العين بمرآه
إذا ادّعى عقلك إنكاره ... فأنكر العقل ودعواه
معظمي كونيَ من فيضه ... مصغّرى فهميَ إياه
عجبت من ساع إلى غيره ... والكلّ لفظ هو معناه
تألّه البعض شعوراً به ... فصاح في جبّتيَ الله
ولو رآه لهوى مثلما ... موسى هوى من طور سيناه
أعرّف بالله امرؤ شاعرٌ ... يدرك في الكون خفاياه
آمنت بعد الكفر مستغفراً ... عن جهل عقلي وخطاياه
يأخذ مصنوع على صانع ... ما أحقر العقل وأغباه
وعدت للخالق أدعوه أن ... يزيد نوري يوم ألقاه
كهولتي بالله قد آمنت ... ضلّ شبابي ودعاواه
فإن تجد ذا شيبة جاحداً ... فمهل إلى الموت أحلناه
روح المعرّي فيّ قد آمنت ... فأبصرتْ في الموت عيناه
عاشت بروحي روحه ترتقي ... فذ سمحُ لاح لها الله
بدأت تلميذاً على عقله ... ثم اعتلى عقلي فأعلاه
أنضجت روح الشعر في روحه ... فاستيقظت في العقل رؤياه
واستيقظ العقل بما قد رأى ... واتحد الرائي ومرآه
وضلّ أتباع المعرّي إذ ... ظنّوه قد ظلّ على ما هو
خالوه من جمودهم جامداً ... لقد أساءوا لمزاياه
ما هو إلا فكرةٌ تعتلي ... حتى ترى في الكون أعلاه
أفكارنا أفكار قوم مضوا ... يتّصل الأعلى بأدناه
مراحل الفكر بهذي الدنى ... مراحل العمر بدنياه
آخرة المرء كدنياه ... ومنتهى الفكر كبداه
كانت بذوراً وغدت دوحة ... تثمر ما البذر خفاياه
ما نحن إلا فكرة لم تزل ... ترقى إلى ما قدّر الله
رسالة الغفران لم تغتفر ... للشعرا كفراناً به فاهوا
وجئت في شعري مستغفراً ... عن المعرّي وخطاياه

أنت محزون

للدكتور محمد عبد المجيد القاضي

(بمناسبة سرور الأربعين على وفاة المغفور له نيازي باشا)

قوضت يد المنون بالأمس — ويد المنون قوية لا ترحم — ركناً شديداً من أركاننا له في طوايا القلوب مركزه المنيع، وبين حنايا الضلوع مكانه الرفيع

عدّت المنون عليه رجلاً كامل الصحة ، كامل الرجولة ، كامل الخلق

وما زال حديثه العذب يرن في أذني ، ودرره الغوالي تتردد إلى ذهني ، وصورته الحبيبة ماثلة أمام عيني ، وروحه القوية متغلغلة بين وجداني . لك الله أيها الوالد ! فقد تركت في القلب جرحاً لا يندمل ، وفي النفس لوعة لا تخف . لك الله أيها الوالد الكريم ! فقد كنت لربك مخلصاً تقياً ، ولوطنك باراً وفياً ، ولأصحابك صديقاً ولياً ، ولمرءوسيك رحيماً رضياً ، ولزملائك مكرماً حفياً ! لك الله أيها الوالد ! فهذه سيرتك عاطرة ، والحياة بين الناس سير . وهذه ذكراك باقية والحياة على ممر الأيام ذكرى

في ذمة الله أيها الراحل الكريم ! وفي جنات الخلد والفردوس مقرك ومقامك .